اول : معلم اس یقین کے ساتھ تدریس کا آغاز کرے کہ وہ فرض لوجہ اللہ تعالیٰ انجام دے رہا ہے - شہرت اور زر طلبی کے لیے نہیں کر رہا بلکہ ہدایت خلق اللہ اس کا مقصود ہے -

دوم : معلم متعلم کو اپنا فرزند سمجھے اور تربیت میں مشفقانہ انداز اختیار کرے ، اس کا نتیجہ یہ ہوگا کہ متعلم بھی معلم کو بمنزلہ باپ کے سمجھے گا اور فرماں برداری کرے گا -

سوم : جاہ و منصب کا طلب‌گار نہ ہو -

چہارم : متعلم کی تربیت میں جہاں سختی کی ضرورت ہو وہاں سختی کرے ، لیکن جہاں شفقت کی ضرورت ہو وہاں شفقت کرے اور یہ سب کچھ بطور خیر خواہی کرے -

پنجم : طاش کپری زادہ نے زجر کے بارے میں بڑا قیمتی اصول بیان کیا ہے :

''ان یزجر عما یجب الزجر عنہ بالتعریض لا بالتصریح''

یعنی زجر (سختی ، جھڑکی) کھلے انداز میں نہ ہو . . . اشارے اور تعریض سے ہو اور حکمت اس کی یہ بیان کی ہے کہ الناس حریص علی ما منع بہ (جس چیز سے روکا جائے انسانی طبیعت میں اس کی طرف رغبت اور زیادہ ہو جاتی ہے)- اس نکتے کو آج کل تعلیمی تجربے میں بھی بہت اہمیت دی جاتی ہے -

ششم : ایک اصول یہ بتایا ہے کہ :

ان یبدأ فی التعلیم ما یھم المتعلم فی الحال اما فی معاشہ او فی معادہ یعنی تعلیم میں مفیدیت و اہمیت کا خاص خیال رکھے ، بے مقصد تعلیم سے اجتناب کرے - اس کے علاوہ موافق طبیعت (صلاحیت کے مطابق) مضامین کا انتخاب کرے (ویعین لہ مایلیق بطبعہ من العلوم ان کل میسر لما خلق لہ)

یہ ہیں خیالات طاش کپری زادہ کے ، طریق تعلیم کے بارے میں — ان میں سے کچھ ایسے ہیں جو اب حالات کی تبدیلی کے باعث محض نظری و تاریخی حیثیت رکھتے ہیں لیکن ان میں سے بعض آج بھی بے حد قیمتی ہیں - یہ حقیقت ہے کہ مسلم اقوام میں سے ، ترکان اہل عثمان کے دور میں ، عظیم تنظیمات کا ایک بہت بڑا سلسلہ نظر آتا ہے - ان میں علمی تعلیمی تنظیمات بھی اہمیت رکھتی ہیں لیکن اس کا صحیح اندازہ تبھی ہو سکتا ہے کہ ہم عہد اسلامی کی پوری ثقافتی و تعلیمی تاریخ پر جامع اور مربوط نظر ڈالیں -

كتاب المذكر و المؤنث

(متن)

قال ابو العباس : نذكر من الاسماء مؤنثها و مذكرها و ما تدخل عليها من المذكر من علامات التانيث لقلة ، نشرح ان شاء الله ، و ما تحتمل من الاسماء ان يكون مؤنثا و مذكرا[1] و ماله من المؤنث علامة و ما لا علامة فيه و بالله الحول و القوة.[2]

اعلم ان علامة التانيث[3] تكون على لفظين فاحد اللفظين التاء[4] التى تبدل فيها فى الوقف هاء و هى تدخل على كل نعت تجرى على فعله ، لايؤنث الا بها[5] و ذلك قولك

١- المذكر ما خلى من العلامات الثلاث : التاء والالف و الياء فى نحو اغرفة ، و ارض و حبلى و صحراء و هذى و المؤنث ما وجدت فيه احداهن. راجع شرح المفصل ٥ : ٨٨. انما قال ''تاء'' و لم يقل هاء ، لان مذهب البصرين ان التاء هى الاصل، و الهاء المبدلة فى الوقف فرعها. انظر شرح الايضة ٤ : ٢٩٩.

٢- راجع ابن الابنارى.

٣- اعلم ان للمؤنث خمس عشره علامة ثمان منها فى الاسماء و اربع فى الافعال و ثلاث فى الادوات. فاما اللاتى فى الاسماء فالالف المقصورة الممالة الى الياء كقولك ليلى و سلمى و سعدى. و الالف الممدودة كقولك حمراء و صفراء و السراء و الضراء- و التاء كقولك اخت و بنت - و الهاء كقولك طلحة و حمزة و قائمة و قاعده و الالف و التاء فى الجمع كقولك المسلمات و الصالحات . . . و النون كقولك هن و انتن و الكسرة كقولك انت و الياء كقولك هذى. [ابن الابنارى ١٥]
ثم ان التانيث ينقسم الى مؤنث حقيقى و غير حقيقى. ''فالحقيقى هو ماكان بازائه ذكر نحو امرأة و رجل و ناقه و جمل و عير و أتان و رخل و حمل و عناق و جدى و اما غير الحقيقى فما لحق اللفظ فقط و لم يكن تحته معنى و ذلك نحو البشرى و الذكرى و طرفاء و صحراء و غرقه و ظلمة و قدر و شمس فتانيث هذه الاشياء تانيث لفظ لاتانيث حقيقة. [المخصص ٥ : ٧٩-٨٠]

٤- التاء الى تبدل فى الوقف هاء اظهر دلالة من الالف ، لانها لاتلتبس بغيرها. [شرح الالفية ٤ : ٢٩٨]

٥- و اكثر ما تقع بها التفرقة فى الصفات ، و المقصود من هذه التاء تميز المؤنث من المذكر. [تعريف الاسماء ١٤٢]

فى قائم و قاعد و مفطر و صائم و كريم و جواد و منطق و مقتدر ، اذا اردت التانيث قلت قائمة و قاعدة و مفطرة و صائمة[١] و سالم نسمه فهذا بابه و جميع هذا نعت[٢] لامحالة و هو ما ذكرت لک انه ماخوذ من الفعل.[٣]

فاما ما كان من غير الفعل[٤] مجائز ان يكون مؤنثه من غير لفظ مذكره و ذلک قولک اتان و حمار و جدى و عناق و[٥] رخل الانثى من اولاد الضان و حمل فقد صار هذا المؤنث بمخالفته المذكر معروفا[٦] يغنى عن العلامة. و من قال رجل و امراة و هو المستعمل فهو من ذلک[٧] و لكنهم قد يقولون : امراة و المذكر امرء فاعلم. و كذلک

١- يعنى تلحق بها هذه الهاء فرقا بين مذكر الصفة و مؤنثها. و هذا هو الغالب فيها.

٢- الحاصل ان نعوت المؤنث لاتخرج عن الاقسام الاتية :

(١) ان يكون النعت ماخوذا من الفعل و المذكر و المؤنث مشتركان فيه ، فتدخل الهاء فى المؤنث للفرق وذلک مثل قائم وقائمة و ماشابهته ممن كان على وزن فاعل.

(٢) ان يكون النعت منفردة بالانثى فلا يدخله الهاء كقولک امراة حائض و طالق و طامث و ذلک لان المذكر لاحظ له فى هذه الصفات.

(٣) ان يكون النعت غير مبنى على الفعل فلا تدخله الهاء فيكون المذكر و المؤنث فيه سواء و ذلک ماكان على وزن فعول او مفعيل مثل رجل صبور و امراة صبور و رجل معطير و امراة معطير.

(٤) ان يكون النعت ماخوذا من مفعول و كان على وزن فعيل فيستوى فيه المذكر و المؤنث مثل كف خضيب و عين كحيل و لحية دهين. الاصل فيه كف مخضوبة و لحية مدهونه. فلما عدل عن مفعول الى فعيل لم تدخله الهاء ليكون ذلک فرقاً و بينه و بين ما الفعل له كقولک امراة كريمة و ادبية و ظريفة. [ابن الانبارى ١٦ ، ١٧]

٣- يعنى : ان هذه الصفة ماخوذة من فعلها ، و المراد بها الصفات المقدمة.

٤ . المراد بغير الفعل الاسماء الجامدة ، لانه يغلب فيها تمييز المؤنث من المذكر بوضع اسماء مخصوصة لكل منها كما ذكر المؤلف.

٥- الرخل و فيه ثلاث لغات : الرخل و الرخل و الرخلة [الانصاف]. و ايضاً الرخل ، و الرخل : الانثى من اولاد الضان [اللسان ٤ : ٢٠٠]

٦- لان لكل من المذكر و المؤنث اسماء مخصوصة لايشترک فيها احدهما مع الاخر فاستغنى المؤنث عن علامة تميزه عن المذكر.

٧- المراد من هذا : ان قوله رجل و امراة من الاسماء الجامدة الموضوعة اصلاً لكل منها فهومستغنى عن العلامة التى تميز بينها و الطاء التى دخلت لفظ امراة مع مخالفته للمذكر و هو رجل ، هذه الطاء لاستيثاق [ابن الانبارى ٢]

مرء و مرءة و يقولون رجل و الانثى رجلة[١] ، قال الشاعر :[٢]

كل جار ظل مغتبطاً غير جيرانى بنى جبلة
خرقوا حبيب[٣] فتاتهم لم تبالوا حرمة الرجله[٤]

و كذلك يقولون جارية و غلام[٥] و قد يقولون غلامة[٦] و المستعمل ما ذكرنا[٧]. من ذلك قول الشاعر :

و قيامه متبذ لا متطرباً سنة الغلامة[٨]

قال ابوالحسن الاخفش : السنة[٩] يعنى النوم و هجاء.

١- هذا مسموع عن العرب و لكن قليل الاستعمال حيث ان التمييز بين المذكر و المؤنث فى هذه الاسماء قليل و مع قلته فلايقاس عليه [تصريف الاسماء ١٤٣].

٢- البيان فى الكامل ١ : ١٥٩ ، شرح المفصل ٥ : ٩٨ ، اللسان ١١ : ٢٦٦ ابن الانبارى ٣ و لم يذكر اسم الشاعر.

٣- حبيب الفتاة كناية عن ''الفرج'' و البيت فى هجاء بنى جبلة و من الشواهد [شرح المفصل ٥ : ٩٨] و قد ذكر هذا البيت شاهدا على ان غير الصفة قد تلحقه التاء للفرق بين مذكره و مؤنثه و ذلك فى كلمة ''الرجلة''. المراد بها الانثى و المذكر رجل.

٤- و لاتقول فى الدار رجلان اذا اردت رجلا و امراة الا على قول من قال الانثى رجلة و لايقال للناقة و الجمل جملان و لايقال للبقرة و الثور ثوران لاختلاف الاسمين [الكامل ١ : ١٥٩].

٥- اما جارية و غلام فهما على الشائع الكثير الاستعمال و قد ادخلوا الهاء فى لفظ الجارية مع مخالفته لفظ مذكره و ذلك لا استيثاق و التاكيد وليست للفرق.

٦- للفرق بين المذكر و المؤنث الحقوا التاء بالمؤنث فقالوا غلامة. قال اوس الهجيمى يصف فرساً :

بسلهبة صريحى ابوها تهان بها الغلامة و الغلام

و الشاهد مجئ المؤنث بالتاء ''الغلامة'' و هو غير صفة فرقاً بينه و بين المذكر و هو قليل. راجع شرح المفصل ٥ : ٩٧.

٧- يريد ان كلمة ''جارية'' و غلام المشهور فى الاستعمال. اما غلام و غلامة فبالعكس.

٨- الشاهد فيه ''الغلامة'' و مذكر غلام. لكن المستعمل ''جارية'' و ماورد فى البيت قليل الاستعمال.

٩- السنة النعاس من غير نوم. و السنة : نعاس يبدا فى الرأس فاذا صار الى القلب فهونوم اللسان ١٣ : ٤٤٩.

و الوجه الاخر فى التانيث الالف مقصورة او ممدودة ، فالمقصورة : حبلى و سكرى و عطشى و حبارى[1] و سكارى و الممدودة حمراء و صفراء و خنفساء و سنفسر ما كان اسم بنت من جميع هذا نعتاً و ما يكون اسماً بايضاح حجته ان شاء الله.

هذا باب ما وقع مما فيه الهاء و الالف اسما غير نعت و ما يكون نعتاً

اعلم ان من هذا الاسماء التى فيها علامة ما يكون اسما لا اجناس و منها ما يكون اسما للمضردات فاما ما يكون للاجناس فانها تقع واحدة من جنس نحو قولك تمرة و بسرة و شيعرة و بقرة فحق هذا اذا اخرجت منه الهاء لن يجوز فيه التانيث و التذكير[3]. فتقول هوالتمر[4] و هوالبر[5] و هو العنب[6] و كذلك كل ما كان فى منهاجه. قال الله تعالى :

١- الجوهرى : الحبارى طائر يقع على الذكر و الانثى ، و احدها و جمعها سواء. و فى المثل كل شيء يحب و لده حتى الحبارى ، لانها يضرب بها المثل فى الموق فهى على موقها تحب ولدها و تعلمه الطيران. و الفه ليست للتانيث ولا للالحاق، و انما بنى الاسم عليها فصارت كانها من لفس الكلمة لا تنصرف فى معرفة ولا نكرة اى لا تنون. [اللسان ٤ : ١٦٠]

قال الدميرى فى حياة الحيوان بعد ان ساق عبارة الجوهرى هذه ، قلت : و هذا سهو منه بل الفها للتانيث كسعانى ، و لولم تكن له لانصرفت. و مثله فى القاموس. قال شارحه : و دعواه انها صارت من الكلمة من غرائب التعبير والجواب عنه عسير. [اللسان ٤ : ١٦٠]

٢- و معنى هذا : ان العلامة التى تلحق اسماء الاجناس وهى ''التاء'' تارة تاتى لفصل الواحد من الجنس الجامد الذى لايصنعه المخلوقات. فتلحق المضرد دلالة على الوحدة كما ذكر فى ''تمر'' اسم الجنس ، و الواحدة ''تمرة'' و تارة تاتى لفصل الجنس من واحدة بمعنى ان هذه العلامة قد تلحق اسم الجنس ويخبرد منها المفرد، مثل : جباة و كماة و الواحد : جب و كما. [التصريح ٢ : ٢٨٨]

٣- و ذلك لان اسماء الاجناس صالحة للكثر و القليل. فلايتجه ايها التذكير ولا التانيث [تصريف الاسماء ١٤٩)

٤- التمر : حمل النخل ، اسم جنس واحدته تمرة و جمعها تمرات [اللسان ٤ : ٩٢]

٥- البر : الحنطة قال ابن دريد : البر افصح من قولهم القمح واحدته برة. قال الجوهرى : و مذح سيبويه ان يجمع البر على ابرار ، و جوزه المؤلف (المبرد) قياساً. [اللسان ١٤ : ٥٥]

٦- الحاصل ان كل جمع بينه و بين واحده الهاء معامه يذكرو يؤنث كقولهم

تنزع الناس كانهم اعجاز نخل منقعر[1]. فهذا لمن جعل هذه الاشياء اجناساً. و من جعلها محمولة على معنى الجماعة انث[2] فقال هى التمروهى الشعير وكذالک ما كان فيه هاء. قال الله عزو جل : كانهم اعجاز نخل خاوية[3] و قرؤا هذا الحرف على وجهين : ان البقر تشابه علينا[4]. فهذا قول من قال هو البقر و من قال هى[5] البقر على معنى جماعة قال تشابه. علينا اى تتاشه و لهذا باب من العربية و على معنى الجماعة جاء قول الله عز وجل : كذبت قوم نوح المرسلين[6]. فقال كذبت لانهم جماعة فتقديره كذبت جماعة قوم نوح او جماعة نوح كل ذالک جيد ، وكذالک كذبت قبلهم نوح المرسلين[7] فهذه الاجناس.

و اما ما وقع مؤنثا لا مذكر له مخالفاً للحيوان[8] فقولک نخلة وشجرة[9] و كذلک كل

هذا نخل و هذه نخل و هذا بقر و هذه بصر و هذا تمر و هذا شعير و هذه شعير. فمن ذكرها فعل انها اسماء للجنس ، و من انت فعلى معنى الجماعة [ابن الانبارى ١٤٤]

١- القمر ٥٤ : ٢٠ و مما جاء من النظم شاهدا على تذكير النخل قول امرى القيس :

وحدت بان زالت بليل حمولهم كنخل من الاعراض غير منبق

و قول العبدى :

النخل باطنه خيل و ظاهره خيل تكدس بالفرسان كالنعم [ابن الانبارى ١٤٤]

٢- الرمان والعنب والموز مذكر لم يسمع فى شيء منه التانيث والسدر مذكر [المصدر السابق]

٣- الحاقة ٦٩ : ٧

و مما جاء نظما شاهدا على تانيث النخل ما قاله ابو هفان انشه فى مصعب الزبيرى لايوب بن عباية الاسلمى فى تانيث النخل :

و ما اعتقد من عقدة سوى النخل يغرس منها الفسيل [ابن الانبارى ١٤٤]

٤- البقره ٢ : ٧٠ و هذا القراءة هى قراءة العوام و قرأ ابى : ان البقر تشابهت علينا فانث فعل البقر. و قال الشاعر فى التانيث :

ابى وقتلى سليكا ثم اعقله كالثور يضرب يا عافت البقره [المصدر السابق]

البقر : اسم جنس واحده بقرة من الاهلى والوحشى و يكون للمذكر والمؤنث

٥- و يقع على الذكر والانثى [اللسان ٤ : ٧٣]

٦- الشعراء ٢٦ : ١٠٥ ٧- ص : ٣٨ : ١٢ ٨- يريد بهذه المخالفة : الجماد

النخلة : شجرة القمر، الجمع نخل. اهل الحجاز يؤنثون النخل و اهل نجد تذكرون [اللسان ١١ : ٦٥٢]

٩- الحاصل ان مثل نخلة و شجرة و ما كان على هذه الشاكله فان الهاء فيه فاصلة بين مفرده و جنسه ، حيث ان الجنس صالح للمذكر والمؤنث وانها يفرق بينه و بين واحده بالهاء لما انه ليس له مذكر من لفظه والا لالبتس باسم الجنس.

ما كان مثل هذا من هذا الباب فان قلت شجرة واحده شجر او نخلة واحده نخل فكذلك[١] هوالا اذا اردنا أن نبين ما يكون من الحيوان من غيره[٢].

فالحيون نحو قولك جارية و نحو قولك امرأة فاعلم. فان هذا القبيل هوالذى يقال له تأنيث الحقية كانت فيه علامة اولم تكن[٣]. و من ذلك قولك ناقة يافتى و بختيه[٤] و سرعوفة[٥] للجرادة. فاما قولك جرادة فهو من الباب الاول لان الجميع[٦] جراد والجراد ان شئت انثته و ان شئت ذكرته على ما صدرت لك به[٧]

و ما كان من هذا مفردا ليس من جنس و فيه علامة فمثل قولك بلدة و مدينة و قرية و كذلك غرفة و اما اشبه ذلك فكل ما كانت فيه الهاء فجماعة ما ذكرت لك.[٨]

١- على ان لفظ ''شجر'' اسم جنس، فيفرق بينه و بين واحده بالهاء ، كما ذكرالمصنف. والشجر : واحده شجرة والجمع على الشجر والشجرات. والشجراء : الشجر، وقيل : اسم لجماعة الشجر و واحد الشجراء شجرة. و لم يات من الجمع على هذا المثال الاحرف يسيرة و منه ايضا شجرة و شجراء و قصبة و قصباء و طرفة و طرفاء و حلفة و حلفاء [اللسان ٦ : ٣٩٥]

٢- يريد ان يقول : المؤنث ينقسم باعتبار مدلوله الى قسمين : مؤنث حقيقى و هو ما كان من الحيوانات ذات الفروج و مؤنث مجازى و هو ما كان خلاف الحقيقى [التصريح ٢ : ٢٨٥]

٣- معنى هذا : ان المؤنث اما ان تكون علامة التانيث فيه ظاهرة و اما ان تكون مقدرة [شرح الالفية]

٤- الهاء فى ناقة وغيرها من كل اسم خاص بالمؤنث ليست للتأنيث و انما هو لتاكيد تانيثه [الاشمونى ٢ : ٤٠١]

٥- السرعوفة : دابة تأكل الثياب [اللسان ٩ : ١٣]

٦- على ان الجراد اسم جنس فيفرق بينه و بين واحده بالهاء فصح ان نقول فيه [جرادة]

٧- يريد : أن لفظ ''الجراد'' يجوزفيه التذكير على انه اسم جنس ، و يجوزفيه التأنيث على معنى الجماعة [المحقق]. واحده جرادة : تقع على الذكر والانثى. قال الجوهرى وليس الجراد بذكر للجرادة و انما هو اسم للجنس كالبقر و البقرة والتمر والتمرة والحمام والحمامة و ما اشبه ذالك ، و حق مذكره ان لايكون مؤنثه من لفظه لئلا يلتبس الواحد المذكر بالجمع [اللسان ٣ : ١١٧]

٨- فى شرح الاستمونى على الالفية ان هذه العلامة المذكورة لمجرد تكثير حروف الكلمة [٢ : ٤٠١]

فاما قولهم فى النعوت فمذكره على بابه نحو قولك للرجل راوية و علامة و نسابة ولكن لاينبغى ان يدخل باب فى باب.[١]

وكل ما كانت فيه هاء التانيث من اى باب كان يصير ممتنع[٢]، جمعه من الالف والتاء لحيوان او غيره لمذكر او مؤنث ، قلت حروفه او كثرت ، و حكمه كله ان ينصرف فى النكرة ولا ينصرف فى المعرفة[٣] تقول : تمرات و دجاجات وطلحات كل هذا واحد. و مالحق منه الجمع فانما يلحقه توكيدا لتانيث الجمع و ذالك قولك الصياقلة[٤] والمهالبة والجوارية والصيارفة و بابه ان ينقسم على ثلثة ان[٥] جاء. فمن ذالك ما يراد به النسب نحو ما ذكرنا من الاشاعثة ، يريد بنى الاشعث وكذالك المهالبه و المناذرة[٦] و من ذالك ان يكون من الاعجمية المعرفة[٧] نحو الجوارية[٨]

١- الهاء فيه اى راوية للمبالغة ، اما علامة و نسابة فالهاء فيه لتاكيد المبالغة [المصدر السابق]

وقال الفراء : اذا مدح الرجل بالنعت الذى فيه الهاء ذهب به للمبالغة فى مدحه الى الداهية و اذا ذم الرجل بالنعت الذى فيه الهاء ذهب به للمبالغة فى ذمه الى معنى البهيمة و قد يسقطون الهاء فيقولون رجل علام و نساب و راو ، هذا فى المدح و فى الذم يقولون : رجل هلباج و زميل و زمال و تلقام [ابن الانبارى ١٧]

٢- يريد : ممتنع من الصرف ، بشرط كونه علماً [شرح قطر الندى ٣١٩] فان لحقته الهاء للتانيث انصرف فى النكرة على ما وصفت لك فى الهاء فى المعرفة لان الهاء علم تانيث [المقتضب ٣ : ٣٢٧]

٣- و ذالك ان الاسم اوالصفة يصنع من الصرف اذا توفرت فيه علتان او علة تقوم مقامها. و ذالك ان الاسم المؤنث اذا ذكر فقد احدث التعليل و هوالتصريف. و من اجل هذا فان الاسم اذا كان بهذه المثابة فانه ينصرف فى النكرة و بعكسه فى المعرفة كما قال المصنف [المحقق]

٤- الهاء فى صياقلة لتاكيد التانيث فقط اما فى المهالبة والجوارية فهى للنسب [تصريف الاسماء]

٥- معنى هذا ان الجمع الذى لحقته الهاء يجىء على ثلاثه ابواب [المحقق]

٦- هذا هوالباب الاول و هو ما كانت فيه الهاء عوضا عن ياء النسب. وانها [الهاء والياء] لا يجتمعان. وانما يقال اشعثيون و اشاعثة و هكذا [التصريح ٢ : ٢٨٨]

٧- معنى هذا : ان الهاء فى هذا الباب تاتى لتعريب الاسماء الاعجمية [المحقق]

٨- والقياس جوارب جمع جورب و هوالمعروف استعماله [المحقق]

والموازجة[١] والشيالجة والبرابرة ، فهذا خاصة قد اجتمع فيه النسب والعجمة[٢] و انت فى حذف الهاء من هذا والذى قبلة بالخيار[٣]. فاما باب ثالث من الجمع فاذا وقعت فيه الهاء عوضا من ياء[٤] فلابد منها او من الياء اذا حذفت احدهما عاقبه الاخر[٥] الا ان يضطر شاعر[٦] و ذالک قولک فى جمع حجاج حجاجيج و فى جمع زندلق زناديق و فى جمع فرزان فرازين فان حذفت الياء قلت فرزانه و حجاجة و زنادقة و ليس هذا كما قبله[٧] لانک حذفت من هاهنا شيئاً[٨] لا يجتمع هو والهاء ولو اجتمعا لما نقل معاقباً ولا عوضاً.[٩]

و من الاجناس قولک بطة و شاة و دجاجة و حامة[١٠]. و انما قلنا ان باب الهاء فى الجمع النسب اوالعجمة لمناسبة العجمة الهاء.[١١] الاترى ان الاسم تمنعه الهاء من الانصراف[١٢]

١- الموازجة جمع موزج. وهوالخف و قيل الجورب. والقياس موازج فدخلت الهاء فى جمعه ليدل على ان اصله اعجمى فعرب. و ذالک ان العرب اذا استعملت الاعجمى فانها تخالف بين الفاظه. و اذا استعملته كما هو فى لسان العجم فغير معرب. و هذا هوالفرق بين المعرب وغيره. و كذالک الشيالجة جمع شياح والقياس : شيالج. و كذالک البرابرة الذين هم فى الاصل كانوا يسكنون شمال افريقية قبل الفتح الاسلامى والقياس : برابر و بربر والنسبة بربرى للفرد [المحقق]

٢- اما العجمة فظاهر. واما ان تكون الهاء فيه للنسب فهذا رايه. اما الاشمونى فقد ذكر ان هذه الهاء للتعريب [الاشمونى ٢ : ٤٠١]

٣- يريد : ان هذه الهاء ليست لازمة و انما يجوز حذفها [المحقق]

٤- بمعنى ان الهاء حرف جاء عوضا من حرف زائد لغير معنى [و هو ياء] ''مفاعيل''

٥- يريد انه : اذا وجدت الهاء تكون الياء محذوفة ، و اذا وجدت الياء امتنع الحاق الهاء بها. لانه لا يجمع بين العوض والمعوض [التصريح ٢ : ٢٨٨]

٦- فى الضرورة الشعرية يجوز الجمع بين الهاء والياء فى كل ماجاء على هذا الوزن ''مفاعيل''

٧- اشارة الى جمع هذه الاسماء مع الياء بدون الهاء [المحقق]

٨- المراد بالشىء هو ''ياء'' مفاعيل [المحقق]

٩- المراد لواجتمعت الهاء مع الياء بطل حكمنا على الكلمة بقولنا ان الهاء للتعويض ، و ان الياء لا تكون مع الهاء [المحقق]

١٠- فان الهاء هنا التحقت بالمفرد لتميزه من جنسه [الاشمونى ٢ : ٤٠٠]

١١- المراد ان الهاء تأتى عوضا من ياء النسب فى الجمع ، و فى الاسماء الاعجمية للتعريب و على راى المصنف ''للنسب'' كما ذكر سابقاً. والراجح انها فى الاعجمى للتعريب لانه ما عرب حتى يكون صالحا للنسب [المحقق]

١٢- هذا : اذا كان معرفة فانه يمنع سواء اكان حقيقى التأنيث ام مجازيه مثل حمزة و معاوية [المحقق]

كما تمنحه الحجمة[١] فيما جاوز الثلثة[٢] و ان الهاء كياء فى النسب[٣] تقول بطة و بط و تمرة و تمر و صغيرة و صغير فلاء يكون بين الجمع والواحد الا الهاء[٤] و كذالک تقول زنجى و زنج و سندى و سند و رومى و روم و يهودى و يهود فلا يكون بين الجمع والواحد الا الياء المشددة[٥] و كذالک التصغير انما تصغر ما قبل الياء ثم تأتى بها فى اى وزن كان[٦] و كذالک تفعل بالهاء تقول فى تصغير تميمى تميمى و حميرى حميرى فاعلم. و فى سفرجة سفيرجة و فى عنزة عنيزة ، فالاسم على ما كان عليه و ها لا ياتهانه. فقد تبين لک المناسبة بينهما[٧] والنظر بعد فهم يدلک على حقيقة ما ذكرنا.

ما قولنا فى تأنيث بطة و هى واقعة على الذكر والانثى[٨]. و كذالک حمامة و دجاجة يقال للذكر والانثى و كذالک بقرة[٩]. الا ترى ان[١٠] جريراً يقول :

لما تذكرت بالديرين ارقنى صوت الدجاج وقرع بالنواقيس[١١]

١- بشرط ان يكون علما فى لسان العجم. و هذا قول سيبويه. و خالفه الشلوبين و ابن عصفور [التصريح ٢ : ٢١٩]

٢- ذكر ابن هشام فى توضيحه ان العلم الثلاثى الاعجمى يجوز منعه ٢ : ٢١٨ و قدم تحقيق ذالک [المحقق]

٣- يريد ان الياء كما تاتى للنسب ، كذالک الهاء تأتى للغرض نفسه [المحقق]

٤- يعنى ان الهاء هنا فى المفرد لتمييزه من جنسه و قدمر تحقيق ذالک [المحقق]

٥- هذه الياء تكون للوحدة تدخل على اسم الجنس الجمعى لتكون دالة على الواحد. فتكون مشابهة فى ان كلا منها يعين الواحد من غيره [المقنع فى النحو والصرف ١٥١]

٦- معنى هذا ان فى تصغير هذه الاسماء الى لحقتها الياء المشددة تبقى هذه الياء المشددة فى هنه التصغير ولا تحذف. و كذالک الهاء تشارک الياء المشددة فى هذه القاعدة [الاشمونى ٤٧٩ و ما بعدها]

٧- اى بين الياء المشددة مع التصغير ، والهاء مع التصغير ان كلها باق والحالة هكذا [المحقق]

٨- ذكر المصنف ان هذه الهاء تاتى للفصل بين الجنس و واحده فلعله هنا اطلق عليها هاء التانيث للمشابهة بين الهاء الى تفيد الوحده والتى للتانيث

٩- فى الكامل للمؤلف يقال للديک هذا دجاجة ، فان اردت الانثى قلت هذه ، و كذالک هذا بقرة و هذا بطة و هذا حمامة اذا اردت الذكر [الكامل ١ : ٦١]

١٠- ديوانه ٢٤٩ ، الكامل ١ : ٦١ و ١ : ٧٨٢

١١- يريد رقاء الديوک فالاسم الذى يجمها دجاجة للذكر والانثى ثم يخص الذكر بان يقال لها ديک و كذلک تقول هذا بقرة لها جميعاً و هذا احبارى فيخص الذكر فتقول ثور و تقول للذكر من الحبارى خرب [الكامل ١ : ٧٨٢]

انما يريد زقاء و ان شئت شقاع الديوك. فان هذا انما وضع على ما كان شائعاً فى مثله[١]. فما كان منه مؤنثاً فهو على معنى قولك جماعة و ما كان مذكرا كقولك الحمير والباقور والجامل فعلى معنى قولك جمع ثم صار فرقاً.[٢] و هذه كقولك هذه بلدة طيبة و هذا بلد طيب والامر واحد على البقعة و المكان.[٣] فاما ما تانيثه بالالف[٤] مما هو اسم غير مشتق[٥] فكقولك صحرا يافتى و قصباء و خلقاء فهذه اسماء.[٦] فاما البرقاء و الحوباء و المغرآء فهى اسماء ولكنها مشتقة و اصلها اوصاف. فاما البرقاء يافتى. فانما هى اختلاط بياض. البقعة بسوادها. تقول جبل ابرق و مكان ابرق و بقعة برقاء و كذالك الابطح والبطحاء وانما هو ما انبطح من الوادى فتحمله على مكان او بقعة. فان حملته على المكان قلت الابطح والبقعة البطحاء يافتى و كذالك الامغر هو المكان الكثير الحصى والمغراء البقعة التى هى كذالك[٧]. و كل شيء كان مذكره افعل فهو مؤنثه فعلاء[٨] و هو وصف لا محالة. فاما الاسماء الموضوعة الممدودة فجملتها ان الفاتها التى يست بمنقلبة الفات تانيث و ذالك قولك النفساء والعشراء والعدواء و كذالك ان كان جمعاً نحو الحكماء و الكرماء والاصدقاء والاحمساء كل هذا كقولك الانصباء كل هذا تانيث و كذالك حنفساء و عنطواء و ما لم نذكره فهذا سبيله.

والقرفصاء يمد و يقصر كل هذا واخواته تانيث. فاما علباء و خوباء و رفيقاء و ذبرآء فانهن مذكرات[٩] و مداتهن منقلبة من الياآت اوالواوات و هن زوائد ولكن حكمهن

١- يريد شائعاً فى مثله من اسماء الاجناس [المحقق]

٢- الفرق الحاصل فى ماله التذكر والتانيس لاسم الجنس انما هو فى التقدير فان التذكير يكون على معنى الجمع كما ذكر المؤلف والتانيث على معنى الجماعة [المحقق]

٣- يعنى التذكير والتانيث يرجعان الى التقدير. فان قدرت البقعة كان التانيث او المكان كان التذكير

٤- ارادبقعله ''بالالف'' الممدودة كما هو ظاهر من الامثله التى ذكرها

٥- ليس بقوله. قال ابن مالك فى منظومته : علامة التانيث تاء او الف.

٦- الف التانيث الممدودة تلحق الاسم الجامد كما ذكر المصنف والصفة كما سيذكر ايضا التى مؤنثها افعل و كذالك تلحق غيرهما. [المحقق]

٧- التحقيق : ان كل وصف على وزن افعل فان مؤنثه على وزن فعلاء

٨- المراد كل ما كان و صفا على وزن افعل فان مؤنثه يكون فعلاء اما فعلاء مطلقا فانها تكون اسماً و مصدرا وغير ذالك. اما تقيدها لمذكرها ''افعل'' فانها لا تخرج عن كونها صفة [التصريف ١٥٢]

٩- و على هذا فيكون المؤنث : علباءة و رفيقاءة و هكذا والاصل علباى و خوباى و رفيقاى [شرح المفصل]

حكم ما انقلبن منه و نحن نذكر هذا ان شاء الله.

اعلم ان علباء[١] و ما كان مثله لا يكون الا مذكراً[٢] و ذالك انه ما كان على هذا الوزن[٣] فهو ملحق بسرداح و سربال و يدلك على ذالك قولهم درحايه فتظهر الياء فلولا الهاء لصارت الياء[٤] همزة كرداء و كساء فان كانت الهمزه منقلبة من ياء او واو فهى كالياء والواو لو ظهرتا و ما لا يؤنث به ابداً فهذا غاية الايضاح[٥] و نضيف اليه بعد ذكرنا اياه من الحجج ما تكتفى كل واحدة منه بنفسها و ان كان ما قلنا مستغينا عن الفريادة و هوان كل ما كان من هذا الوزن مكسور الاول او مضمومه فهو بناء لا يكون للتانيث ابدا[٦] و ما كان مفتوح الاول فهو بناء لا يكون للتذكير ابدا.[٧]

١- علباء بن الحرث الكاهلى قاتل امرئ القيس او الموغر بقتله [التصريف ١٧] و ذكر ابن لانبارى قول محمد بن يزيد : ان علباء و ما كان مثله لايكون الا مذكرا و ذالك انه ما كان على هذا الوزن فهو ملحق بسر داح و سربال و قال كل ما كان من هذا الوزن مكسور الاول او مضمومه فهو بناء لا يكون ''للتانيث ابداً فالمضموم الاول نحو قولك قوباء و حشاء فهذا ملحق بقسطاس و ما كان مكسور الاول نحو علباء و اخواته فهو ملحق بسربال و سرداح. والمفتوح الاول الذى لا يكون مذكراً فنحو قولهم حمراء و صغرآء و صحراء.قال محمد بن يزيد و اعلم ان الف حمراء و اخواتها التى ابدلت منها الهمزه هى الالف فى حبلى و سكرى الا ان قبل تلك الفاً فلو حذفتها لالتقاء الساكنين لذهب العلامة و صارالممدود مقصورا ولكنك لما حركتها صارت همزه ولست تقدر فى الالف اذا حركتها على غير ذالك لا متناع الطاقة ان يكون الا ذالك فيها [الانصاف ٧٠]

٢- يريد انما همزته منقلبة عن ياء مزيدة لا الحاق و ليست للتانيث و بهذا يكون مؤنث علباء ، هو علباءة

٣- الذى هو وزن ''فعلاء'' فانه يصير بعد الابدال على وزن ''فعلال'' الذى هو ''سرداح'' و ما يشبهه والسرداح : البعير الضخم [ابن الانبارى ٣٥]

٤- فان الهاء حصنت الياء من ابدالها همزة قال ابن يعش : فان قيل ماالدليل على ان الاصل علباى و خوباى . . . بالياء دون الواو : ''علباو'' مثلاً فالجواب ان العرب لما انثت هذا الضرب و اظهرت هدا الحرف المنقلب لم تظهر الا الياء و ذالك نحو : درحاية ووعكاية : فظهور الياء فى المؤنث بالهاء ، دلالة على ان الهمزة فى علباء و خوباء و ما شبهها منقلبة عن ياء لاعن واو [شرح المفصل]

٥- يغنى ما خرج عما تقدم فانه يصير الى المذكر [المحقق]

٦- يريد وزن فعلاء مثل علباء و فعلاء مثل قوباء

٧- يريد ما كان و صفا على وزن فعلاء مثل حمراء الذى مذكره افعل ''احمر'' فهذا خاص بالمؤنث

فالمضموم الاول نحو قولک قوباء[١] فاعلم و خشاء[٢] فاعلم. فهذا ملحق بقسطاس[٣] و قرطاط من البنية. و ما كان مكسور الاول نحو علباء و اخوته فملحق بسرجال و سرداج[٤]. والمفتوح الاول[٥] لا يكون مذكرا كما وصفت لک كنحو حمراء و صحراء. و اعلم ان الف حمراء و اخواتها التى ابدلت منها الهمزة هى الالف التى فى حبلى و سكرى الا ان قبل تلک الفاً فلو حذفتها لالتقاء الساكنين لذهبت العلامة و صارالممدو مقصورا ولكنک لما حركتها صارت همزة ولست تقدر فى الالف اذا حركتها على غير ذلک لقلة معروفه فى النحو وامتناع الطاقة من ان يكون الا ذلک فيها.[٦] و ما كان من هذه الالفات على غير وزن الاصول فحقه التانيث[٧] والملحق منها علامته ما ذكروا فى الممدود.

و اما فى المقصور فانظر اليه فان علم كان على وزن الاصول[٨] ، فان دخلت الهاء عليه علمت انه ملحق بالاصول نحو علقى وارطى لانک تقول علقاة وارطاة فهو ينصرف فى النكرة و لا ينصرف فى المعرفة لانه غير منقلب من ياء و لا واو. و ما كان على فعلى فلم تكن الفه ابدا الاللتانيث مثل حبلى وانثى و خنثى و دنيا لانه ليس حق الكلام ان يكون فيه وزن على مثال جعفر فقد امتنع من الالحاق فقد فرغت لک من الياء المنقلبة هاءا. و نذكر ما كان مؤنثا بغير علامة[٩] مما يخالف باب اتان و عناق و ما اشبهها مما يخالفه مذكره

١- على وزن ''فعلاء'' و هو داء معروف ينتشر و يعالج بالريق

٢- العظم الناتئ خلف الاذن

٣- او ملحق ب ''قرناس''

٤- يتلخص ان ما كان على وزن فعلاء لا يكون للتانيث

٥- الذى على ''فعلاء'' يكون خاصاً بالمؤنث

٦- هذه مسالة اختلف فيها الصرفيون فى الدال على التانيث بالف التانيث الممدودة اختلافا افضى الى اختلافهم فى تعريف الف التانيث الممدودة.

٧- يعنى ما خرج عن الاوزان الاصيلية غير الملحقة فاولىل به التانيث و اما ما كان ملحقاً فقد سبق تحقيقة [الملحق] -

٨- ما كان على اوزانه المعروفة

٩- الاسماء المؤنثة على ضربين : اسم لاعلامة فيه للتانيث و اسم فيه علامة فما لم تكن له فيه علامة فلا يخلو من ان يكون على ثلاثة احرف او اكثر من ذالک فالذى على ثلاثه احرف نحو عين و اذن و شمس و نار و دار و قدر و عنز و سوق فما كان من هذا الضرب فانه اذا احقر لحقته هذا التانيث فى التحقير كاذينة و عيينة و سويقة و دويرة وانما لحقت الياء فى التحقير لانه يرد ما كان ينبغى ان يكون فى بناء المكبر [المخصص ٥ : ٨٢]

اعلم انه كان مثل عقرب و ارنب و ما اشبه ذالک من ذوات الاربعة وما كان اكثر من ذالک او اقل نحو عنكبوت وطاغوت و نحو قولک نعل و سوق و دعد و سعاد و هند وا نحو قولک ذراع و كراع و قدام و وراء و سنشرحه نحو شرحه ان شاء الله اما ما كان من هذا القبيل من ذوات الثلثه فتعرفه بتصغيرا و ذالک انه ليس بشيء من ذوات الثلثة كان مؤنثا الا و تصغيره يرد الهاء فيه لانها اصل المؤنث و ذالک قولک فی هند هيدة و فی نعل نعيلة و فی سوق سويقة و فی عين عيينه و هكذا كل سالم نسمه من هذالباب[٢]. فاما قولهم فی حرث حريث و فی فرس فريس فان حرثا انما هو فی الاصل مصدر سمی به فلذلک قيل حريت و لو سميت به شيئاً فتعلته الى المعرفه لم تقل الاحريثة. و اما فرس فاسم تقع للمذكر والمؤنث فان اردت الانثى خاصة لم تقل الافريسة وكذالک الدرع[٣] تؤنث و تذكر فان قصدت الى المذكر قلت دريع و ان قصدت الى المؤنث قلت دريعة[٤] لا غير. قال عمارة فی تذكير الدرع و ذالک معروف شائع[٥]. اذا الجموا الجود القتان و اسلمت الى كل ضرب البحر ، عارى الاشاجع[٦]، جميل

١- ان الاسم اذا كان ممنوعاً من الصرف ثم صغر فانه يصرف [المحقق]

٢- التحقيق ان الثلاثی اذا سمی به ثم صغر فلا بد من ان تلحقه الهاء. اما اذا صغر و لم يسم به فان الهاء تلحقه. [المحقق]

٣- الدرع : لبوس الحديد تذكر و تؤنث [اللسان ٨ : ٨١]

٤- و تصغير درع دريع ، بغير هاء على غير قياس لان قياسه بالهاء و هو احد ما شذ من هذا الضرب [اللسان ٨ : ٨٢] و ذكر ابن الانبارى عن اللحيانى انه قال يذكرو يؤنث و اخبرنا ابوالعباس عن سلمة عن الفراء انه قال : درع الحديد انثى و قال السجستانى درع الحديد مؤنث. و قد ذكر قوم فصحاء من بنى تميم الدرع [ابن الانبارى ٨٩] و قال ابن الانبارى والتانيث الغالب المعروف والتذكير اقلها و هو معروف ولكن الكلام درع مفاضة و درع سابغة و فضفاضة و ملساء و صوليه

٥- و قال السجستانى انشدنا ابو زيد والاصمعى لابى الاخزر الحمالى فی تذكيره : مقلصاً بالدرع ذی التخصن [ابن الانبارى ٨٩]

و قال ابو هفان انشدنى الجرمى من ابى زيد لاعرابى فی تانيثها

كانما فی درعة مزروره ضر غامة يخشى العدى زبيره

[ابن الانبارى ٨٩]

٦- عارى الاشاجع و هى المفاصل اربع ، واحدها : اشجع : اى كان اللحم عليها قليلا و لقد كان ابوبكر رضى الله عنه هكذا [اللسان ٨ : ١٧٤]

المحيا ، ينصف الدرع ساقه ، و ان كانت رماة على كل دارع. فان كان انما الحقت الهاء فى المؤنث من ذوات الثلثة لانها كانت فى التبكير على مثل لفظ المذكر و وزنه نحو عمر و زيدو درج و قفل و عدل و حمل و كذالك فخذ وكرش و عضد و عجز على وزن فرس و لفظ و حدر و فرق. و كذلك ما وقع منه على ثلثه ستمناه او لم نسمه فردوا فى التصغير علامة توضح عن تكبيره[١] و كان ذالك ابلغ فى المعرفة بوزنه و ما يراد به. فان قال قائل ما بال عقرب[٢] و ارنب لم تفعل ذالك بها و ما استبهما قيل له ان الثلة اذا فردت فيها الهاء بلغت بالهاء وزن عقرب فاستخفوها لذالك و لم تكن فيما بعدها استقبال. فقولك هيند هى وزن عقيرب و لخفة الثلثة جازمنها و هوماسكن وسطه يجوز صرفه[٣]. فاما ما بعدها فما كان منه له مذكر يخالفه نحو عناق و انان علم بذالك انه مؤنث لانه انما يقع خلاف جدى و حمار و كذالك حجر و رخل انما هو خلاف حمل و فرس[٤].

و ما كان منه على خلاف ذالك فليس يروى الا سماعا كما انك لا تعلم ما يراد به من المسميات الا بالسماع و اما قولهم طاغوت ففيه اختلاف قوم يقولون هو واحد مؤنث و قال قوم بل هو اسم للجماعة، قال الله تعالى : والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها[٥]. فهذا قول. والاصوب عندى والله اعلم انه جماعة و هو كل ما عبد من دون الله من انس وجن وغيره من حجر و خشب و ما سوى ذالك. قال الله عز و جل اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات[٦].فهذا متلين لامدافعة له ولا شك فيه. هذا مثل المصدر

١- الاسماء المؤنثه على ضربين اسم لاعلامة فيه للتانيث واسم فيه علامة فالم تكن له فيه علامة فلا يخلو من ان يكون على ثلاثه احرف او اكثر من ذالك فالذى على ثلاثه اخرف نحو عين و اذن و شمس و نار و دار و قدر و عنز و سوق فما كان من هذا الضرب فانهاذا حقر لحقته هاء التانيث فى التحقير كاذينه و عينيه و سيولقة و دويرة و انما لحقت التاء فى التحقير لانه يرد ما كان ينبغى ان يكون فى بناء المكبر. [المخصص ٥ : ٨٢]

٢- و اما ما كان على اربعة من المؤنث فلا تلحقه التاء فى التحقير و ذالك قولهم فى عناق عنيق و فى عقاب عقيب و فى عقرب عقيرب كانهم جعلط الحرف الزائد على الثلثة فى العد [المخصص ٥ : ٨٣]

٣- الاسم المؤنث اذا كان على ثلاثة احرف ساكن الوسط جازفيه الصرف و عدمه [المحقق]

٤- التحقيق ان الاسم المؤنث اذا كان لفظه مخالفاً لفظ ذكره وكان مصوغا اساسا للتانيث فانه يصير مستغينا عن العلامة [راجع ابن الانبارى ٢]

٥- [القران ٣٩ : ١٧] ٦- [القران ٢ : ٢٥٧]

الذى يقع على الواحد و على الكثير وطاغوت فلعوت مقلوب من فعلوت مثل ملكوت والرغبوت الا انه قلب و كان القياس ان يكون طغيوت لانه من الطغيان[١] و قولهم انه يكون واحدة ايضا لم يدفعوا به انه يكون جماعة وادعاؤهم انه واحدة يحتاجون الى تثنيت. و اما العنكبوت[٢] فانها مؤنثة واحدة كقول عزوجل: " كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً "[٣] والعرب اذا ارادت جمعها قالت عناكب و وزنه من العربية فعللوت. ولو لم يكن كذالك لكان حقه ان يكون واحدا حتى ياتى ثبت انه جميع لان الواحد قبل الجميع و مع ذالك انه فى وزن الواحد و ملحق[٤] بالواحد كقولك منجنون و عطوطوط فما كان من هذا الضرب نعتنا به الجميع فانما هو اسم واحد سمى به الجماعة و ليس باسم معرفة ذالك محال لقلة فى العربية[٥]. فانما هو فى بابه كقولك قوم و نفر و رهط[٦]. و كذالك الجامل و الباقر و ما نسمه فهذا معناه اذا وقع كذا و كذالك الفور يغنى به الظباء لا واحدله. قال اوس بن حجر:[٧]

بسن ريطاً و ديباجاً و اكسية شمتى بها اللون الا انها فور

فان سميت رجلاً باسم مما وقع على الجميع لا واحد له من غير الادهين على اكثر من ثلثة لم تصرفه لانه اسم مؤنث لان معناه الجماعة[٨] الاترى انك تقول فى تصغيرغنم غنيمة و لا واحدله، و فى ابل ابيلة و كذلك خيل بمنزله هند و دعد و قدر و شمش فان كان سمى بجمع قد كثر عليه واحده نحو قولك جمال و جبال و بيوت و قيود و ما كان

١- والطاغوت، يقع على واحده والجمع والمذكر والمؤنث: وزنه فعلوت انما هو طغيوت، قدمت الياء قبل الغين و هى مضمومة. و قال ابو اسحق: كل معبود من دون الله عز و جل جبت وطاغوت وقيل: الجبت والطاغوت الكهنة والشياطين [اللسان ١٥ : ٩]

٢- والعنكبوت تذكره و تؤنث. قال الفراء التانيث فى العنكبوت اكثر من التذكير [ابن الانبارى : ٨، ٨١]

٣- [القرنا ٢٩ : ٤١]

٤- يغنى ان عنكبوت فى صورة الجمع ولكنه على وزن المفرد و ملحق بالمفرد

٥- فما كان على مثال عنكبوت و عطوطوط و وصف به الجمع فانه يكون بمثابه اسم مذكر وضع على جماعة و هذا غير جار بكثرة فى اللغة

٦. فهو بمنزلة اسم الجنس.

٧- [ديوانه ٤٠]

٨- اذا كان اسم فى الاصل هو واقع على جمع لا واحد له و كان على اكثر من ثلاثه احرف فانه يمنع من الصرف حيث وجد فيه العلمية و التانيث.

كذلك و ما لم نسمه لم تمنعه من التصرف اذا صار اسما لمذكر الا ان يحدث فيه[1] ما تمنع الواحد كقولك غلمان و قضبان و احمرة و فتيه فان الها و النون بعد الالف يمنعان الصرف فى المعرفة فهو كقولك بقرة و تمرة و سرحان و عثمن[2] لان تانيث التكسير لايعتد به اذا كان يحوج اليه المؤنث و المذكر كقولك بيوت و شيوخ كقولك عنوق فهذا جمع مؤنث و ذلك جمع مذكر فليسى له تحقيق تانيث الاترى[3] انك تقول جاءت الرجال و كذبت قبلهم قوم نوح لانه ليس تانيث حقيقه[4] و كذلك كل ما كان نعتا لمؤنث و لفظه مذكر فهو منصرف اذا سميت به مذكرا لما نذكره لك و نمليه ان شاء الله.

نعود الى ذوات الاربعة و ما بعدها و ما كان منها مؤنثا خالصاً و ما اعتورته اللغتان و القوة بالله.

اما ما كان من المذكر نعتا لمؤنث فهو كقولك امراة طالق و بكر و صابر و امراة متيم اذا جاءت بتوء مين و كذلك ظبية مطفل و مشدق و مثيل و امراءة مرضع و ما لم نسمه من هذا الباب فكمه حكم ما سميناه. و انما جاء هذا بغيرها[5] لانه ليس على

١- اما اذكان الجمع له واحد من لفظه و قد كثر بجمعه و سمينا به شخصا فاننا نصرفه، الا اذا وجد فى واحده ما يمنع صرفه.

٢- الهاء اذا لحقت الاسم تمنعه من الصرف بشرط ان يكون معرفه. و كذلك الالف و النون اذا لحقت الاسم تمنعه من الصرف.

٣- ان الاسم المؤنث اذا جمع جمع تكسير فانه لاينظر اليه فى الصرف و عدمه.

٤- جمع التكسير يجوزان يؤنث له الفعل على معنى الجماعة وان يذكر للفظه لانه ليسى بمؤنث حقيقة.

٥- ذهب الكوفين الى ان علامة التانيث انما حذفت من نحو طالق و طامث و حائض ، لاختصاص المؤنث به ، و ذهب البصريون الى انه انما حذفت منه العلامة لانهم قصدوا به النسب ، و لم يجروه على الفعل ، و ذهب بعضهم الى انهم حذفوا العلامة منه لانهم حملوه على المعنى ، كانهم قالوا شيى حائض. اما الكوفيون فاحتجوا بان قالوا انما قلنا ذلك لان علامة التانيث انما دخلت فى الاصل للفصل بين المذكر و المؤنث و لا اشتراك بين المذكر و المؤنث فى هذه الاوصاف من الطلاق و الطمث و الحيض و الحمل و اذا لم يقع الاشتراك لم يفتقر الى ادخال علامة التانيث لان الفصل بين شيئين لا اشتراك بينهما بحال محال.

و اما البصريون فاحتجوا بان قالوا انما حذفت علامة التانيث من هذا النحو لان قولهم طالق و طامث و حائض و حامل فى معنى ذات طلاق و طمث و حيض و حمل على معنى النسب اى قد عرفت بذالك كمايقال رجل رامح و نابل اى ذورمح و نبل و ليس محمولا على الفعل ، و اسم الفاعل انما يؤنث على سبيل المتابعة للفعل

فعل مجازه مجاز بالنسب فان سميته بشيء صرفته لانه لا لفظ للتانيث فيه و لامعنى خصوص كقولك عقرب و عناق لان تلك اسماء فهى لما سميت به و نظير ذلك ما نعت به المذكر من المؤنثات و ذلك قولك بطل رفعة و غلام يفعة و رجل علامه و نسابة و رواية و نحو ذلك فهذا كله تصنعه الهاء من الصرف فى المعرفة[1] كما ان ذاك يطلقه فى الصرف اذا سميت به مذكراً ما يمنع هذا من العلامه ، فان كان شيء من هذا الذى و صفناه من نعت المؤنث على فعل لم يكن الابالهاء لانه مضارع[2] بفعله و ذلك قولك اشذبت الطبية فهى مشذبة و اتلت فهى متلتة و طلقت المراة فهى طالقة ، من ذلك قول الله عز و جل ، يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت[3] لانه جاء على الفعل لذكرك حائضة ارضعت و على ذلك قول الاعشى[4].

نحو ضربت المراة تضرب فهى ضاربة فاذا وضع على النسب لم يكن جاريا على الفعل و لا متبعاله فلم تلحقه علامة التانيث وصار بمنزله قولهم امراة معطار و مذكار و مئناث و مئشير و معطير و صبور و شكور و خود و حصان و رزان قال حسان :

حصان رزان ما تزن بريبة
و تصبح غرثى من لحوم الغوافل

فان هذه الاوصاف و ما اشبهها لمالم تكن جارية على الفعل لم تلحقها علامة التانيث و كذلك ههنا ، و الذى يدل على صحة ما ذكرناه انهم لوحملوه على الفعل لدخلته علامة التانيث فقيل طلقت فهى طالقة و طمثت فهى طامثة و حاضت فهى حائضة و حملت فهى حاملة. قال الشاعر و هوالاعشى.

ايا جارتا بينى فانك طالقة كذاك امور الناس غاد و طارقة

و منهم من تمسك بان قال انها حذفوا علامة التانيث من طالق و نحوه لانهم حملوه على المعنى كانهم قالوا شيء طالق او انسان طالق كما قالوا رجل ربعة فانثوا ، و الموصوف مذكر على معنى لفس ربعة و كما جاء فى الحديث مذ دجت الاسلام لان الاسلام بمعنى الملة . . . و الحمل على المعنى كثيرة فى كلامهم. [الانصاف ٣٢٢ ، ٣٢٣].

١- ان هذه النعوت اذالم تذكر فتكون ممنوعة من الصرف للعلمية و التانيث اما اذا سمينا مذكرا بهذه الاسماء فانه تكون منصرفة.

٢- نعت المؤنث اذا كان مبنيا على الفعل فلابد من ان تلحقة الهاء.

٣- القرآن ٢٢ : ٢.

٤- هذا البيت فى اللسان ٢٢٦/. ١ و منسوب ايضا لاعشى و اوله : ''ياجارتا'' بدل ''يا جارتى''. و طلاق المراة : بينوتها عن زوجها. و امراة طالق من نسوة طلق (اللسان ٢٢٦ : ٢) و ذكر هذا الشاهد فى كتاب المذكر و المؤنث لابن القاسم الابنارى، ص ٢٢.

يا جارتى بينى فانك طالقة
كذالك امور الناس غاد و طارقة

فانماهو كقولك احسنت و اكرمت و قامت و جلست فهى قائمة و جالسة و محسنة و مكرمة. قال الخليل فى قول الله تعالى : "السماء منفطريه[١]" قال :

هو كقولك للدجاجة معضل[٢]. المعضل[٣] التى قدنشبت بيضتها فى جوفها و لوكانت على الفعل لم يكن الامنفطرة كقولك منشقة و قال غيره السماء جمع[٤] سماوة كقولك فى عباية عباء و فى غطاية غطاء و فى هراوة هراء[٥] فهو بمنزلة قولك تمرة و تمر و شعيرة و شعير و كلا القويس حسن جميل. و اما ذوات الاربعة و ما بعدها فهذا اوان ذكرها فمن ذلك قولك عقرب فتوقعه على الجنس كله و الاسم مؤنث و كذلك كراع[٦] و ذراع و قدام[٧] و ورآء فالعرب تقول فى تصغير قدام و ورآء قديدمة و وريئة ولولم يكن حق هذا وان كان مؤنثا ان تدخله الهاء لانها لاتدخل فيما جاوز الثلثة و لكن لما كانت الظروف[٨] بانها التذكير و كانت هاتين مؤنثين اضطروا الى ابانة ذلك فيهما. قال القطامى :

قديدمة التجريب و اعلم اننى ارى غفلات العيش قبل التجارب[٩]

١- القرآن ٧٣/١٨.
٢- النعت اذا كان مشتركابين الرجال و النساء فلابد من دخول هاء التانيث فيه هذا اذا كان على وزن فاعل ، و كذلك اذا كان مبينا على الفعل فلا بد من ان تدخله الهاء، و انما اذا تفرد به النساء دون الرجال لم تدخله هاء التانيث. [الابنارى . ٢]
٣- تقول عضلت المراة بولدها تعضيلا اذا نشب الولد و خرج بعضه ولم يخرج بعض ، و هى معضل بلا هاء : عسر عليها ولادة و كذلك الدجاجة بيضها. [اللسان [٤٣ : ١]
٤- [راجع الابنارى ٩٤].
٥- فان الهاء فيه للفرق بين الجمع و واحده.
٦- و الكراع على وجهين من الانسان و الدابة مؤنثه و بعض العرب يذكرها و الكراع من الحره ما سال منها فتقدم مؤنثة [ابن الابنارى ص ٤٥] كراع الغمينم موضع معروف بناحية الحجاز [اللسان ٨ : ٣٠٩]
٧- و قدام : نقيض وراء ، و هما يؤنثان و يصغران بالهاء : قديدمة و قديدمة و وريئة، و هما شاذان لان الهاء لا تلحق الرباعى فى التصغير. [اللسان ١٢ : ٤٦٦].
٨- و قال الفراء المواضع كلها التى يسميها النحويون الظروف و الصفات و المحال فهى ذكران الا مارايت فيه شيئاً يدل على التانيث الا انهم يؤنثون امام و وراء و قدام. [الانبارى ٩٨]
٩- البيت فى اللسان ١٢ : ٤٦٦ و ايضا فى المذكر و المؤنث لابنارى ٩٨.

فاما الذراع[١] و الكراع فامر هما بين فى اشعارهم و سائر كلامهم. يقولون هذا الثوب سبع فى ثمانية يريد سبع اذرع فى ثمانية اشبار. و الكراع من الحره ما سال منها فتقدم. قال الانصارى[٢].

اضحت كراع الغميم موحشة
بعد الذى قد مضى من الحقب

قال اضحت و قال موحشة.

و قال آخر :

فظلت تكوس على اكرع
ثلاث و كان لها اربع[٣]

و ذكر سيبويه واتبعه قوم كثير اله لوتسمى رجلا ذراعا[٤] تصرفه فى المعرفة و حجته انه قال كثرت تسميه الرجال به فكانه اسم صيغ للمذكر. قال و بعضهم يصرف كراعا و ترك الصرف فيه اجود لانه لم يكثر التسميه به وقد سموا به فمن صرفه فالحجة فيه من باب الحجة فى ذراع و افاد قوله فى ذلك و كان لايصرف رجلا اسمه اسماء لكثرة تسميه النساء[٥] به فهذا قياس ذلك و الصواب و الحق ان تجرى الفروع على اصولها فتصرف اسماء اسم رجل لانه جمع اسم و ان لاتصرف ذراعاً و لا كراعا فى المعرفة[٦].

١- قال الفراء : الذراع انثى و قد ذكر الذراع بعض عكل فيقال الثوب خمسة اذرع و ستة اذرع و خمس و ست اذرع. و الكراع يذكر و يؤنث. حدثنى ابى عن محمد بن الحكم عن اللحيانى قال الكراع و الذراع يذكران و يؤنثان. قال و لم يعرف الاصمعى التذكير فيهما. [الانبارى ٧٤]

٢- لقد ذكر هذا الشاهد ابن القاسم الانبارى فى كتابه المذكر و المؤنث راجع ص ٤٣.

٣- هذا البيت ذكره المؤلف فى كتابه الكامل ١/٧٥٢ ولم ينسبه الى قائل و ذكره صاحب اللسان ٦ : ١٩٩ و فيه ان الكوس : المشى على رجل واحدة ، و من ذوات الاربع على ثلاث قوائم ، و لم ينسبه الى احد. و ذكره ايضا ابن الانبارى فى كتابه الانصاف فى مسائل الخلاف ص ٤٥ و ذكره ايضا صاحب المذكر و المؤنث ٤٣.

٤- ذراع مؤنث ، و لكن ان سمى به مؤنث فانه يكون منصرفا لكثرة تسميه الرجال به فكانه علم خاص بالمذكر.

٥- اذا سمى الدجل باسم هو خاص بالنساء فانه يكون ممنوعا من الصرف تبعا لاصله اذا توفرت فيه علل المنع.

٦- يريد ان يقول : ان لفظ اسماء جمع مفرده اسم و اسم هذا ليس فيه مايمنع الصرف فكذلك جمعه وان ذراعا و كراعا لاينصرفان فى المعرفة جريا على الاصل فيهما فانه التانيث.

فاما ما كان مثل الشخص و مثل الحي لوكان على اربعة احرف لوجب ان تنصرف اسما لمذكرا وان سمينا بذلک نساءا و بالاخر قبائل لان الاسم فی نفسه مذكر. و كذلک تقول البلدة و البلد فتجری كل واحد على لفظه مانعا كان او مطلقا. الا ترى ان انسانا تقع المذكر و المؤنث و حقه ان يكون مذكرا لانه لاعلامه فيه[۳].

(باقی دارد)

۱- اسم المذكر ان سمينا به مؤنثا فانه يصرف و كذلک القبائل لان الاصل فی الحقيقه مذكر.

۲- فتمنع ماكان فيه الهاء و تصرف ماليس فيه الهاء.

۳- لان الاصل التذكير و التانيث فرع عنه.

2. باب تصفه من المذكرو الؤنث فيكون مؤكدا لماضى و مفيد فيا بعده.[1]
3. باب اسماء السور و البلاد و القبائل[2]

There is an interesting discussion on the word and its plurals on f. 142 a.

Considering the importance of this work and the dependence of the subsequent writers on this small epistle and the fact that it exists in a unique manuscript it is necessary that this useful work of al-Mubarrad be edited and published so that the Scholars and students of Arabic Grammer be able to benefit from it. In order to assist the student and scholars of Arabic Grammer, I have undertaken upon myself to edit and publish this valuable manuscript.

The Manuscript.

The manuscripit is written in careless and inelegant nask which is crabbed and is sometimes very difficult to decipher. It is badly worm eaten, and has been mended by putting slips en torn pages, which have rendered several lines illegible. The whole text is written continously and very often the verses are not distingushed from prose. Most of the diacritical points and vovel points are not to be found in the manuscript, which further impairs its utility. There are some notes on difficut point of the book written by the same scribe which seem to have been copied from this *asl*. He gives variant readings above some of the words.

As no other manuscript of this work is availablc I had to rely on works of other authors on the same subject while diciphering doubtful words and fixing the correct text. I have mainly relied upon Kitab al-Mudhakkar wal Mu, annath of Ibn al-Anbari and discussions on al-Mudhakkar wal Muannath available in al-Mubarrads own works like al-Kamil and al-Muqtaḍab. I have also drawn upon al-lisan of Ibn Manzur and al-Taj of Zubaydi. Other source used by me have been mentioned in the foot notes of my edition.

I am thankful to Dr. Wahid Qureshi for including may article in Faculty Resaserch journal and thus enabling me to save this manuscript from oblivion.

1. Ibid. f. 128 b.
2. Ibid, f. 145 b.